فلا يكون مساويا له فاندفع بذلك كون تمام المشترك الثاني بعينه هو تمام المشترك الاول لكن اذا دار الى
بعض تمام المشترك الذي كلامنا فيه اما ان يكون مشتركا بين تمام المشترك الثاني وبين نوع ما مباين له او لا
والثاني يكون فصلا للجنس الذي هو تمام المشترك الثاني والاول اما ان يكون تمام المشترك بين الماهية وبين
هذا النوع الذي هو بازائه تمام المشترك الثاني وهو خلاف المفروض كما عرفت واما ان يكون بعضا من
تمام المشترك فهناك تمام مشترك ثالث فنقول لم لا يجوز ان يكون هذا الثالث بعينه هو الاول
بان يكون بازاء الماهية نوعان متباينان وما بان للماهية ويشاركهما كل منهما تمام المشترك بين
الماهية وذلك النوع ولا يوجد ذلك اي تمام المشترك المذكور في النوع الآخر ويكون الجزء الذي هو بعض
تمام المشترك موجودا في كل نوع من النوعين واعم من كل واحد من تمام المشترك فلا يكون فصل جنس
وهذا الاعتراض مما لا مدفع له الا اذا ثبت ان لا يجوز ان يكون لماهية واحدة جنسان لا يكون احدهما
جزءا للآخر ولم يثبت هنا فلا بد من ترك هذا الدليل والتمسك بدليل آخر وهو ان يقال جزء الماهية
اذا لم يكن تمام المشترك بينها وبين نوع ما من الانواع المباينة لها فاما ان لا يكون مشتركا اصلا بينها
وبين نوع ما من الانواع فيكون مميزا لها عما عداها لكونه مختصا بها فيكون فصلا لها واما ان يكون
مشتركا بينها وبين غيرها لكن لا يكون تمام المشترك بينهما فهذا الجزء لا يمكن ان يكون مشتركا بين الماهية وبين
جميع ما عداها اذ من جملة الماهيات ما هو بسيط لا جزء له فيكون هذا الجزء مميزا للماهية عن الماهيات
التي لا تشاركها في هذا الجزء فيكون فصلا للماهية فان قلت فعلى هذا ينحصر جزء الماهية في الفصل
وحده لان جزء الماهية لا يجوز ان يكون جزءا لجميع ما عداها لما ذكرتم فيكون مميزا للماهية عما لا يشا
ركها فيه فيكون فصلا لها قلت لا يكفي في كون الجزء فصلا للماهية مجرد تميزه لها في الجملة بل لا بد
ان لا يكون تمام المشترك بينها وبين نوع آخر قال او ينتهي الى بعض تمام مشترك مساو له اقول
الظاهر في العبارة ان يقال او ينتهي الى تمام مشترك يساويه بعض تمام المشترك قال وان لم يكن لها جنس
اقول وذلك بان يتركب مثلا من امرين متساويين او من متساويين للماهية فيكون كل واحد منهما
فصلا وانحصار اجزاء الماهية في الجنس والفصل ان يكون بعضها جنسا وبعضها فصلا او يكون

كلما

كلها فصولا قال والكلام في الاجزاء المفردة اقول قد سلف فيما تقدم انه كيف يعد الجسم النامي
من الاجزاء المفردة مع كونه مركبا قال لان السؤال بأي شيء انما يطلب ما يميز الشيء في الجملة اقول
اذا سئل عن الانسان بأي شيء هو كان المطلوب ما يميزه في الجملة سواء كان يميزه عن جميع ما عداه او عن
بعضه وسواء كان تمييزه تمييزا ذاتيا او عرضيا فصح ان يجاب بأي فصل اريد قريبا كان او بعيدا كالناطق
والحساس والنامي وقابل الابعاد وان يجاب بالخاصة ايضا واذا سئل اي شيء هو في
جوهره لم يصح الجواب بالخاصة وصح بالفصول المذكورة كلها وكذا اذا سئل اي جوهر هو في ذاته صح
الجواب بجميع تلك الفصول واذا سئل اي جسم هو في ذاته لم يصح الجواب الا بما عدا القابل للابعاد
واذا قيل اي جسم نام هو في ذاته لم يصح الجواب الا بما عدا القابل والنامي ايضا واذا قيل اي
حيوان هو في ذاته تعين الناطق للجواب قال كما يتبعه الجنس العالي والفصل الاخير اقول انما مثل
بهما لامتناع تركبهما من الجنس والفصل والا لم يكن الجنس العالي عاليا ولا الفصل الاخير فصلا
اخيرا فاذا فرض تركبهما من اجزاء وجب ان يكون تلك الاجزاء متساوية قال وانما اعتبر القرب والبعد
اقول اعترض عليه بان قواعد الفن شاملة للمفهومات كلها سواء كانت متحققة الوجود او لا فلا يكون تحقق
الوجود معتبرا في المباحث الكلية فالصواب ان يقال الانقسام الى القريب والبعيد لا يتصور في
الفصول المميزة عن المشاركات الوجودية فان الماهية اذا تركبت من امرين متساويين كان كل منهما
للماهية مميزا لها فلا يمكن عد بعضها بعيدا وبعضها قريبا فلذلك خص اعتبار الانقسام الى
القريب والبعيد بالفصول المميزة عن المشاركات الجنسية وبرد عليه ان الانقسام اليهما متصور
في تلك الفصول ايضا فانا اذا فرضنا ماهية مركبة من جنس وفصل وفرضنا ذلك الجنس مركبا من
امرين متساويين فان كل واحد من الامرين المتساويين فصل مميز لذلك الجنس عن جميع المشا
ركات الوجودية ومميز لتلك الماهية عن بعض المشاركات الوجودية فعد فصلا من الفصول
المميزة عن المشاركات الوجودية مختلفة في التمييز يمكن ان يقال الفصل المميز للماهية عما يشا
ركها في الوجود ان ميزها عن جميع المشاركات فهو فصل قريب لها وان ميزها عن بعضها فهو بعيد

Copyright © King Saud University